لا تعذلوه

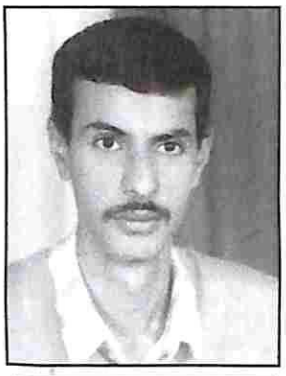

شعر ياسر محمد غريب
مصر

يصبو ؟! وكيف لمثله يصبو ؟! ... ما عاد يخفق بالهوى قلبُ
ضاقت به الأوطان إذ رحبت ... وفؤاده بغرامها رحبُ
وطغى عليه الحزن واغتربت ... أيامه وتبدد الحبُّ
لا تعذلوه فليس من وطن ... يأوي إلى أحضانه صبُّ
فبدونه عار إذا عشقت ... عيناه حسنا، والهوى عيبُ

* * *

ردوا له أحبابه .. يصبُ ... في حسنهم ويشوقه قربُ
أحيوا موات لحونه .. يشدُ ... في عشقه فغناؤه عذبُ
نادى على الأوتار ما سمعت ... نادى على الأحباب ما لبّوا
فإذا بماء شعوره غور ... وإذا بحقل غرامه جدبُ
لجراحه وطن بلا وطن ... ودماؤه من جرحه شعبُ

* * *

فكوا وثاق فؤاده .. يصبُ ... فهو الأسير وما له ذنبُ
صدئت قيود القهر في يده ... وصدى صراخ جراحه شجبُ
ما شرقت عيناه وائتلقت ... إلا ولف ضياءها كربُ
دقت طبول السلم قارعة ... وشهيقها وزفيرها حربُ
فغدوه ورواحه هم ... وصباحه ومساؤه رعبُ

* * *

ردوا له تاريخه .. يصبُ ... أزف الرحيل وما له دربُ
أين الحداة ؟! تعثر الركبُ ... قبل المسير وإن سعى يكبو
عز الصراط عليه واستعرت ... آلامه، وإيابه صعبُ
فإذا رأيتم حلمه يذوي ... وإذا رأيتم ناره تخبو
لا تندبوه بل اندبوا وطنا ... شاخ الزمان ولم يزل يحبو